

المقالة السادسة: ممر التنمية والتعمير و"استراتيجية بناء الانتماء"

اد أحمد يحيى راشد¹

ليست الدراسات المستقبلية ومستقبل مصر مجرد ضرورة نظرية، ولكنها قضية جيل لابد أن يجتهد ويفكر ليؤدي مسؤوليته نحو أجيال المستقبل. وعلي مدي سنوات تنوعت مشروعات ذات صبغات قومية، بدأت بتوقعات متفائلة وانتهت بنتائج محدودة أو إحباط. ومع أن قدرات مصر متجددة ومستمدة من جذورها الحضارية ومن طاقات الإنسان المصري إلا أن التفكير في المستقبل يجب أن يتعدى مراحل التجربة والخطأ التي تستنفذ الطاقات، وأن تكون خطواتنا مدروسة ومخططة وبنوع من شراكة الأطراف للوصول إلي تنمية مستقبلية ومستدامة. ومع احتياجنا إلي رؤى مستقبلية وبرامج تجمع بين تاريخ وحاضر ومستقبل مصر، تضع سيناريوهات واحتمالات قد تكون توشكي أو سيوة أو سيناء أو أي فرصة لنتعدي ال 5% من المساحة المأهولة لأنه ليس بمقدور مصر أن تعمل وتنمو في إطار الوادي القديم وحده تاركة 95% من مساحتها معطلا؟ فأنا نحتاج بالتوازي إلي "استراتيجية لبناء الانتماء" تتعدي مرحلة اطلاق الشعارات المحدودة التأثير والتفاعل. **ومن ثم يهدف المقترح** إلي ابتكار وسيلة غير نمطية أو تقليدية لغرس المفاهيم، زرع المبادئ، وايقاظ الوعي، والإمام بتاريخ الأمة، وأعداد طفل اليوم، رجل الغد لتحمل مسؤولياته ومواجهه مستقبله بأسلوب مبسط ومعاصر يمكن أن يساهم في بناءه فريق عمل من التخصصات المميزة تحت قيادة المعماري.

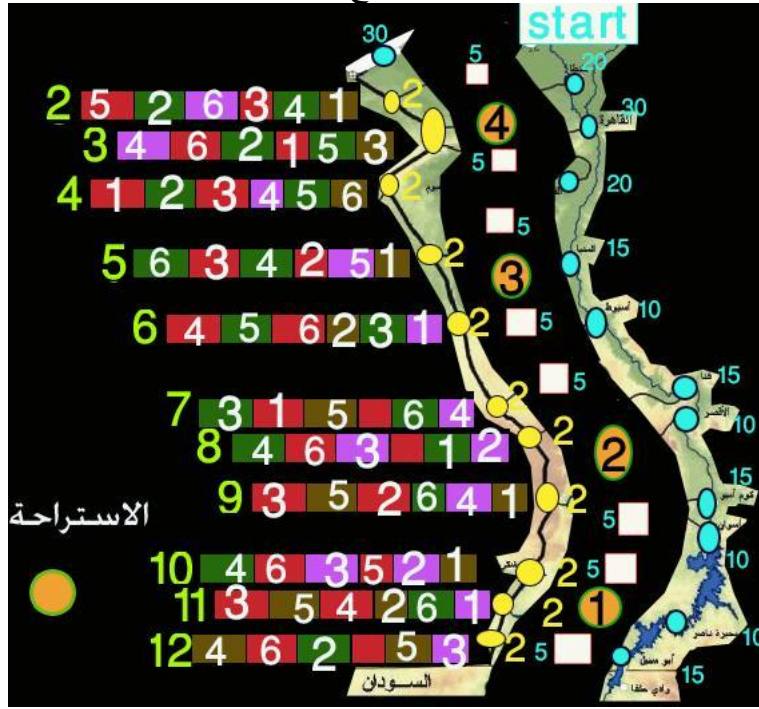
المنهجية المتبعة: (بساطة الفكر مع عمق المدلول) "سنل سقراط: متى نبدأ بتربية الطفل؟ فأجاب : قبل أن يولد بمائة عام. فسئل: وكيف يكون ذلك؟ فقال: يجب أن نربي أبويه قبله، وأجداده الأربعة". يستهدف المقترح دراسة كيفية التخطيط وبناء المستقبل لطفل اليوم، رجل الغد، وذلك من خلال وسيلة بسيطة الفكر عميقة في الهدف والتأثير بخلق بيئة خيالية مدروسة ومنبعثة من تراثنا وقيمنا وديننا يتم فيها تكثيف جهود كافة التخصصات في المجالات المختلفة، ودراسة كافة الأساليب وطرق توصيل وزرع هذه القيم والمفاهيم والمعاني في وجدان الطفل، لنتعدي هذه البيئة (اللعبة) حدود اللهو لتكون منبرا للتعليم والتنقيف والتربية والتنشئة، وكمثال تطبيقي مستهدف تم اختيار "لعبة ممر التعمير" ، يمكن تعميمها علي بيئات أخرى مصرية مستهدفة. ورغم أن مشروع ممر التنمية والتعمير قضية مطروحة اليوم بين مؤيدا ومعارضاً ولكنها واقع لن نعيشه نحن وسيكون جدل بين الابناء والاحفاد لا يعرفون للمشروع من مبررات او اسبابا، ولكن بفكر المقترح واستراتيجية بناء الأنتماء يمكن أن تكون أن تتحول المعادلة إلي "العاب ممر التنمية والتعمير اليوم - عيش ممر التنمية والتعمير غدا" و أن تتلخص مهمة اللعبة ومهمتنا إلي "أبني ابنك ولا تبني له"

شكل اللعبة أو البيئة التخيلية يمكن ان تكون في مرحلة مثل لعبة السلم والثعبان أو المونوبولي بسيطة يربح الطفل اللي يستطيع ان يصل للمحور التنموي في ممر التنمية والتعمير بسهولة، أو يربح من يحقق اعلي دخل من مشروعات الاستثمار، أو من ينقل أكبر عددا من السكان، أو أكفأ عددا من السكان، ومن الممكن أن تكون بيئة متكاملة مثل لعبة باربي اشخاص وافراد واسرة وزي ومباني، ويمكن ان تكون لعبة من اللعاب الالكترونية مثل سيم سيتي أو استراتيجيك، وكلها وسائل تواصل تربوية تنموية تفاعلية تنطبق في الخارج لبناء المستقبل

مراحل تنفيذ الرؤية أو المشروع: أن وضع استراتيجية لبناء الانتماء (يتفاعل فيها وبها الطفل)، يتضمن مجموعة من قرارات وعمليات متكاملة ومتفاوتة في الحجم من بساطة وتعقيد وعلى مستويات متدرجة من سياسات عامة وخطط مرحلية (خمسوية، عشرية، ...) وبرامج مختلفة الجوانب (تنموية، استثمارية، علمية، صحية، إسكانية، سياحية)، وذلك التفاوت يأتي وقفا لمجموعة من الظروف والاعتبارات المؤثرة والمحيطة (اجتماعيا، اقتصاديا،

¹ - (أستاذ العمارة والتخطيط بالجامعة البريطانية بمصر، ورئيس مؤتمر الاستدامة ودراسات المستقبل والمنعقد في الجامعة

سياسا، سكانيا، بيئيا، دوليا)، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التنفيذ. تتضمن تنفيذ "استراتيجية بناء الانتماء" مجموعة مشروعات محددة الأهداف وفقا للسياسات والخطط والبرامج الموضوعه سلفا بخطوات عملية مرحلية متتابعة:



المرحلة الأولى: الفكر والدراسات (تحديد ماهية الذات): دراسات من تخصصات مختلفة لوضع الإطار النظري للمبادئ العامة.

المرحلة الثانية: دراسة (الوضع الراهن): والمشروعات المشابهة. (كيف يتم احتلالنا وكيف يتم غزونا؟)

المرحلة الثالثة: الدراسات التصميمية: مرحلة الدراسات الخاصة بالتصميم للعناصر المختلفة للبيئة التخيلية.

المرحلة الرابعة: الدراسات التجريبية للمنتج: المحتوى للعينة المستهدفة. (التوافق بين الفكر والتطبيق؟)

المرحلة الخامسة: التصنيع والتنفيذ للمشروع. (كيف يمكن الاعتماد على إمكانيات الذات)

المرحلة السادسة: دراسات السوق والتسويق والدعاية. (كيفية الانتشار وغزو العالم)

المرحلة السابعة: دراسات الاستدامة والتطوير. (هل ستترك لك الساحة لتنتقل، وكيف تتطور مع المتغيرات).

تتضمن كل مرحلة فريق عمل وتمويل ومدة زمنية متناسبة مع حجم وأهداف المرحلة، وستنقسم الاستراتيجية الي

جزئتين، الجزء الأول: "المراحل الأولى والثانية والثالثة والرابعة"، وتعتبر مرحلة الدراسات، والجزء الثاني:

الخامسة والسادسة والسابعة مرحلة البحث عن مصادر الاستثمار والتمويل والتنفيذ للأستراتيجية (اللعبة)

النتائج المتوقعة من المقترح

• توجيهه الدراسات والمشروعات والطاقات المختلفة لتلبية احتياجات الدولة نحو تحقيق مستقبل أفضل لطفل

اليوم رجل الغد مع التركيز على المجالات التطبيقية والبيئية

• تكاتف الجهود الفكرية و مصادر التمويل الداخلية والخارجية وتوظيفها في الأهداف القومية لاستنهاض همم

وطاقات الشباب

• تشجيع فكرة تواصل الأجيال في البحث عن إمكانية تحسين وتغيير نوعية المستقبل. .

• عمل مجموعة من الدراسات التوثيقية والأبحاث وتأكيد دور العلم والفكر والذي تتبناه الدولة في كافة

المجالات لترسيخ سمعة مصر كرائدة في المنطقة والعالم كمركز للأبحاث والتفوق الأكاديمي.

• مراحل تحقيق الأهداف المرجوة لمشروع خلق البيئة الخيالية المستهدفة

مرحلة الأولى	مرحلة الدراسات المتكاملة وإطار عام لماهية الذات	مرحلة الابتكارية
المرحلة الثانية	مرحلة دراسات الوضع الراهن و المشروعات المشابهة	
المرحلة الثالثة	مرحلة الدراسات التصميمية للعناصر المختلفة	
المرحلة الرابعة	مرحلة الدراسات التجريبية للمنتج	
المرحلة الخامسة	مرحلة التنفيذ والتصنيع	مرحلة الانتاج
المرحلة السادسة	مرحلة الاعلام و الدعاية و السوق و التسويق والاستثمار	
المرحلة السابعة	مرحلة دراسات الاستمرارية و التطوير	